

شرح

كتاب الصيغ

من منهج السالكين

فضيلة الشيخ

أسامة بن سعود العنري

حفظه الله



miraath.net

ميراث النبيا

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح:

كتاب النصار

من كتاب طه في النصار ونوحي في التوبة عبد الحكيم

للعامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

- رحمه الله تعالى -

ألقاه فضيلة الشيخ أسامة بن سعود العمرية

- حفظه الله تعالى -

بمسجد أم حسن بمدينة جدة، نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس الأول

ويتعلم علم العقيدة، فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى -
قال في بدء كتابه في الأصول،

قال - رحمه الله -: اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلمٍ ومسلمة تعلُّم أربع
مسائل، وذكر من هذه المسائل العلم، ذكر من هذه المسائل بعد العلم ذكر العمل، ثم
بعد ذلك الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - ثم بعد ذلك الصَّبر،

فبدأ - رحمه الله - بقوله: اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلمٍ ومسلمة، ليس
هذا الأمر خاصٌّ بطلاب العلم، ليس هذا الأمر خاصٌّ بطائفةٍ معينة، أو بأناسٍ معينين
من المثقفين، وإنما علمُ العقيدة، وهو أهم العلوم، وأنفعها للناس يجب على كل
المسلمين، يجب على جميع الثقلين أن يتعلَّموا هذا العلم، فإن الله - سبحانه وتعالى - قد
قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال عبد الله بن عباس -
رحمه الله - أي ليوحدون،

فهذا العلم أعني العلم الشرعي الواجب منه على جميع المسلمين أن يتعلَّموه،
علم العقيدة علم التوحيد، ثم بعد ذلك علم الصَّلاة، ثم بعد ذلك وما يتعلَّق بالصَّلاة،
ثم بعد ذلك علم الطهارة وما يتعلَّق بالصَّلاة من النواقص، والنواقص، ثم بعد ذلك
علم الزكاة إذا كان عنده شيءٌ من المال، ثم بعد ذلك إذا بلغ فإنه يجب عليه أن يتعلَّم

كيف يصوم ويتعلّم المفطرات، ويتعلم نواقض الصّيام ونواقض الصّيام، ثمّ إذا كان عنده مال يُزكيه، فإنه يجب أن يتعلّم كيف يُزكي هذا المال، كذلك إذا أراد أن يُحجّ أو قد وجب عليه الحجّ فإنه يجب عليه أن يتعلّم فرائض الحجّ، فإن هذه الأمور كلّها واجبة على جميع المسلمين، تجد كثيرًا من النّاس يتعلّمون شيئًا من الدّنيا، ويُقبلون على أشياء من الدّنيا ويتركون العلم الواجب الذي من أجله خلق الله - سبحانه وتعالى - الخلق أجمعين ألا وهو علم العقيدة، ثمّ بعد ذلك علم الفرائض.

فطلاب العلم ليسوا هم المقصودين بمثل هذه الدّروس، وإنما المقصود بمثل هذه الدّروس طلاب العلم وغير طلاب العلم، لأن هذه المسائل تدخل علينا جميعًا، كلّ منا يصوم، كلّ منا يصلي، كلّ منا إذا بلغ يجب عليه الحجّ، فهذه المسائل مسائل متعلقة بدينك يا عبدالله.

لذلك كان الصّحابة - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم - إذا أقبل موسم من مواسم الخيرات، أو إذا أرادوا عبادة سألوا النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - عن هذه العبادة، كما ثبت في الصّحيحين أن رجلاً سأل النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - ما يلبس المحرم قبل أن يُحجّ، أخذ أهل العلم - رحمهم الله - من هذا الحديث فائدة أن النّاس قبل أن يدخلوا في العبادة يتعلّموا هذه العبادة، وهذا العلم فضله عظيم، وجزاؤه عند الله

كبير، فإنَّ مجالس العلم هي مجالس الذِّكر ، فإنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قد ثبت عنه كما جاء عند أبي داود من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- وأرضاه أنه قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: **((مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ))** أي مثل هذا الاجتماع، ما اجتمع قوم، والله فضائل عظيمة، وكثير من النَّاس قد غفل عن هذه الفضائل، تجده قد أغرق نفسه في المباحات، وبعضهم - والعياذ بالله - قد زاد، وأغرق نفسه في القاذورات والمحرمات، ولا يدري هذا المسكين أنَّه سَيُسْأَل يوم القيامة، وأنه سَيُجَازَى عند رب العزة والجلال، فالله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

فإذا تدبَّر العبد هذا الأمر، وأنَّه مسؤل، وأنه سَيُسْأَل، فإنه إذا كان عبدًا مؤمنًا، مُتَّقِيًا، خاشعًا، خاضعًا لله - سبحانه وتعالى - سَيُقبَل إلى الطاعات، ويُدبر عن المحرَّمات، أمَّا وإن كان والعياذ بالله عبدًا قد أهمل واجباته، وأهمل أركان الطاعات، فإنه لا يُبالي بمثل هذه الآيات،

لذلك يقول السَّلف -رحمهم الله -: من لم يكن له الكتاب والسنة واعظًا فلا واعظ له، إن لم يكن هذا القرآن الذي هو كلام الله أنزله الله - سبحانه وتعالى - على نبيِّه، إن لم يكن هذا القرآن الذي هو كلام الله غير مخلوق من الله بدأ وإليه يعود، إن لم يكن

هذا القرآن واعظًا لك يا عبد الله، ولم تكن سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - واعظة لك
فلا واعظ لك.

ويقول السلف: والله لو تناطح جبلان أمام العاصي فإنه لن يتعظ إن لم يتعظ
بالقرآن والسنة، لو جبلان اصطكا فيما بينهما فإن العاصي لن يتعظ إن لم يتعظ بآيات الله -
سبحانه وتعالى - الشرعية من القرآن والحديث،

لذلك نجد في أنفسنا الغفلة عن ذكر الله - سبحانه وتعالى - نجد في أنفسنا عدم
الجدية في الإقبال على الله - سبحانه وتعالى - عدم الحزم في طاعاتنا، في صلواتنا، في
أمرنا، بل تجد كثيرًا منا أنه في أمور الدنيا من أحسن الناس حالًا، ومن أضبط الناس في
أمر دنياه، وأمّا في أمر دينه، والذي سوف يُسأل عنه يوم القيامة، وسيُسأل عنه في قبره،
فإنه تجده - والعياذ بالله - قد أهمل شيئًا كثيرًا من ذلك، وهذا أمر لو قلبت العين يا عبد
الله، تجده في الناس،

وأقرب مثال صلاة الفجر، فإن هذه الصلاة كثير من الناس يقول المؤذن: الله
أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أربع مرّات يوميًا وأن الله أكبر من كل شيء يا عبد
الله وتكرر أربع مرّات، كل ذلك لأجل الزيادة في إقامة الحُجّة على عباد الله - سبحانه

وتعالى- والله- عز وجل - يُحِبُّ الإِعْذَارَ، وقد أُنذِرُ، الله أكبر، لماذا لم يقل الله أكثر؟ أو سبحان الله؟

قال الله أكبر لكي تَتَنَبَّه نحن في بيوتنا، وفي الفُرْش أَنَّ الله أكبر من كل شيء، فتوجه إلى بيت الله- سبحانه وتعالى - ، أكبر من زوجك، من ولدك، من فراشك، من عملك، من رئيسك ،من وظيفتك، الله أكبر، والله لو استشعرنا ألفاظ الأذان من قلوبنا لكانت والله من أعظم المواعظ لنا، ثمَّ بعد ذلك يقول المؤذِّن: أشهد أن لا إله إلا الله أي ياعبدالله إن كنت تشهد أن لا إله إلا الله، تشهد لله بالوحدانيَّة وبالربوبية والألوهية وبالأسماء والصفات ،

وَأَنَّ الله هو لا إله إلا الله، لا معبود بحق إلا الله، فتوجَّه إلى بيت الله-سبحانه وتعالى- ثم يكرِّر المؤذن، ثمَّ بعد ذلك : أشهد أَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، يذكرك بالاتباع، ويذكرك برسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - إن كنت لله طائعًا، ومحِبًّا وموحدًا، ولرسول الله-صَلَّى الله عليه وسلَّم-متبِعًا ومحِبًّا فأجب داعي الله، أجب الصَّلَاة، ثم بعد ذلك يقول: حي على الصَّلَاة، حي على الصَّلَاة، كل هذه المقدمة لأجل هذا الفرض، حي على الفلاح، هذه الصَّلَاة لماذا نقول هلموا إليها ؟

قال: حي على الفلاح، حي على الفلاح، قال أهل العلم: الفلاح هو خيري الدُّنيا والآخرة، فمن أراد خيري الدُّنيا والآخرة فليتزِم لمثل هذه الصَّلوات، وهذه الصَّلابة كثيرٌ منا يصلِّيها وقد أكمل الطَّهور، وقد أكمل الأركان في الظاهر، ولكن قلبه - والعياذ بالله - لاه، غافل، لذلك يقول بعض أشياخنا - رحمهم الله -: " إنك تجد الاثنين في الصف الواحد وراء إمام واحد، في صلاة واحدة في مسجد واحد، الكتف بالكتف، والمنكب بالمنكب، والكعب بالكعب، ويصلون وراء إمام واحد في صلاة واحدة، ولكن بينهما كما بين السَّماء والأرض"، هذا خاشع خائف يرجو ما عند الله - سبحانه وتعالى - قلبه معلّق بالله، يستمع إلى آيات الله وذاك لاهٍ والكعب بالكعب والمنكب بالمنكب، لاهٍ في دنياه، لاهٍ في الأراضِي، لاهٍ في الأطفال، لاهٍ في كذا في كذا، والصَّلابة واحدة، والإمام واحد، والبقعة واحدة ولكن ما الفرق بينهما؟

الخشوع، هذا مُقبل، وهذا مدبر، ولا يعرف الثَّاني من الصَّلابة إلا قول الإمام :
الله أكبر، ثمَّ آخر الصَّلابة: السَّلَام عليكم ورحمة الله، السَّلَام عليكم ورحمة الله، فقط لا يعرف من هذه الصَّلابة إلا هذا.

فهذه الدُّروس تذكِّرنا إلى مثل هذه المعالي، تذكِّرنا إلى مثل هذه الفضائل، تذكِّرنا إلى مثل هذه الحسنات، والطاعات العظيمة في صلاتنا في صيامنا في حِجنا، في زكَّاتنا،

لذلك ليست هذه الدُّروس خاصة لطلاب العلم، فإن الصَّلَاة والصَّيَام والحج واجب على كل مسلم ومسلمة، كما قال النَّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حديث أبي هريرة قال: ((مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ)) ليست تلاوة فقط بل مدارس لكتاب الله - سبحانه وتعالى - فليس الحفظ فقط مطلوب، ولكن إقامة حدود الله مطلوبة مع الحفظ، كم منا حافظ لكتاب الله - سبحانه وتعالى - ؟ كم منا قارئ لكتاب الله - سبحانه وتعالى - ؟

ولكن - والعياذ بالله - إذا جاء أمرٌ محرم انتهك حرمت الله - سبحانه وتعالى - لذلك كان السَّلف - رحمهم الله - يهتمون مع الحفظ بالعمل، ويهتمون مع حفظ الحروف بإقامة الحدود لهذه الحروف، يلتزمون كل ما جاء فيه أمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ٣٥] يلتزمون تقوى الله - سبحانه وتعالى - ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] يلتزمون إقامة الصلاة، كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه وأرضاه - : قال: " إذا سمعت قول الله - سبحانه وتعالى - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فَارْعَ لَهَا سَمْعَكَ - اسْتَمِعْ أَصْغٍ - إِمَّا أَمْرٌ تُؤْمَرُ بِهِ أَوْ نَهْيٌ تُنْهَى عَنْهُ "

فيقول النَّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ)) نزول

السكينة بمن؟ من الله - سبحانه وتعالى - ((إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ
الرَّحْمَةُ))

فنحن في هذا المجلس لو أخلصنا لله - سبحانه وتعالى - واتبعنا شرع الله في هذا
المجلس فإنه بإذن الله - سبحانه وتعالى - سنحصّل هذه الفضائل، ((إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ)) ثمّ بعد ذلك الفضيلة العظمى، قال:
((وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))، والله إنها فضائل عظيمة، ولكن لأننا قد اعتدنا سماع مثل
هذه الأحاديث لم نستشعر فضائل الحديث، اعتدنا سماعه من الخطباء، من الأئمة، من
المدرسين، لذلك ما استشعرنا فضائله، **يذكرك الله يا عبد الله فيمن عنده**، وهذه والله
لولم يكن من فضائل العلم وفضائل مدارس العلم إلا هذا الأمر لكفى، كذلك من
فضائل هذه المجالس كما ثبت عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أنه قال:
((إِنَّ مَجَالِسَ الذِّكْرِ رِيَاضُ الْجَنَّةِ))،

وكذلك ما ثبت عن رسول الله - صلوات ربي وسلامه عليه - أنه قال: ((مَا
اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ)).

والله إنها فضائل عظيمة، ترجع إلى بيتك مع توبتك من الكبائر قد غفر الله لك،
هذا كله متى؟ في مجالس الذكر والعلم.

وكذلك جاء في فضل العلم وأهل العلم ما جاء في كتاب الله - سبحانه وتعالى -

أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ أتوا العلم ماذا؟ دَرَجَاتٍ ليس درجة واحدة، هذا كله ماذا؟ هذا

كله للعلم وكذلك يرفع الله أهل الإيمان، ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ﴾، وكذلك قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - في كتاب مفتاح السعادة مائة وجه في فضل

العلم وأهل العلم، مما ذكر - رحمه الله - أن الكلب المُعَلَّم صيده حلال، والكلب الذي

ليس بمُعَلَّم صيده حرام، كلب بهيمة ولكن لأنه أصبح مُعَلَّمًا، علمه صاحبه العلم

المختص بالصيد أصبح لو جاء وذكر وسمَّى الله صاحبه، وجاء بالصيد أن صيده

حلال، ما الفرق بينهما؟ العلم والجهل،

الفرق بينهما ماذا؟ العلم والجهل، وأما في كون كل منهما كلب فقد استويا في هذا

الأمر، استويا في الحيوانية، ولكن فَضَّلَ الله هذا وجعل صيده حلالاً لكونه ماذا؟ مُعَلَّم،

فما بالك إذا كان إنساناً عاقلاً مسلماً مؤمناً راشداً وطلب العلم، فإنه سيكون له من

الفضائل عند الله ما الله به عليم.

كذلك من الأحاديث الواردة في هذا الباب ما ثبت في حديث معاوية في الصّحيحين - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - أنه قال نبينا - صلوات ربي وسلامه عليه - : ((مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وتلميذه ابن القيم وجماعات من أهل العلم قال: ومن لم يرد الله به خيرًا لا يفقهه في الدين، فعلامة الخيرية الكاملة التامة في الفقه بدين الله - سبحانه وتعالى -، لذلك النَّبي - صلوات ربي وسلامه عليه - ما دعا أن يستزيد من شيء إلا من العلم، فقال كما جاء في كتاب الله ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]،

ما دعا أن يستزيد من شيء إلا بالعلم الشرعي، وهذا هو ميراث الأنبياء؛ لذلك ذهب أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - إلى السوق وقال: ((يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزَكُمُ! قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟! قَالَ: ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقَسَّمُ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ؟! قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ))، وأهل السوق أهل دنيا وتجارا، فذهبوا إلى المسجد يريدون الدرهم والدينار، فأروا حلق العلم، ودروس العلم في مسجد النَّبي - صلوات ربي وسلامه عليه -، فقالوا: ((يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا يُقَسَّمُ. فَقَالَ لَهُمْ

أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟ قَالُوا: بَلَى، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَيَحْكُمُ، فَذَلِكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، واللّٰهُ إِنِّي أَسْتَغْرِبُ، تَجِدُ شَبَابًا أَوْ كِبَارًا مَعَ كُلِّ هَذِهِ الْفَضَائِلِ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى غَيْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَيُقْبَلُونَ إِلَى الْمُبَاهَاتِ، إِلَى اللَّعِبِ، إِلَى أَشْيَاءَ أُخْرَى، نَحْنُ لَا نَمْنَعُ الْمُبَاهَاتِ، لَكِنِ الَّذِي يُمْنَعُ الْإِغْرَاقُ فِي الْمُبَاهَاتِ، وَيَتْرَكُونَ فِي الْمَقَابِلِ أَنْ يَحْضُرُوا دَرَسًا مِنْ دُرُوسِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ،

فَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يُورَثْ لَا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَثَ هَذَا الْعِلْمَ، وَرَثَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، فَمَنْ أَخَذَهُ مَاذَا؟ أَخَذَ بَحْظًا وَافِرًا، أَخَذَ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ.

كَذَلِكَ ثَبِتَ عِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ- أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ قَالَ: ((فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ))، أَيُ: الزَّيَادَةُ فِي الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الزَّيَادَةِ فِي الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ الْعِلْمَ، عَرَفْتَ الَّذِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَوَرَّعَ فِيهِ، وَلَكِنْ إِذَا كُنْتَ عَلَى جَهْلٍ، لَمْ تَعْرِفِ الْوَرَعَ وَلَا الزُّهْدَ، مِنْ بَابِ أَوَّلَى لَمْ تَعْرِفْ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

كَذَلِكَ جَاءَ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ وَاجِبٌ، مَا ثَبَّتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- أَنَّهُ قَالَ: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ))، قَالَ الشَّافِعِيُّ -

رحمه الله:- كلُّ نَصٍّ في كتاب الله أو في سنة رسول الله -صلوات ربي وسلامه عليه-
يَحْتُ على العلم أو يدلُّ على العلم فهو في العلم الشرعي، وغيره تبع ، فنبى الله يقول
هنا: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)).

ومن أعظم العلم - كما ذكرنا - علم التَّوْحِيد، أي: يتَّفع الإنسان بعلم التَّوْحِيد،
فإنَّ لُقْمَانَ لما وصَّى ابنه، ووعظَ ابنه، ماذا قال له؟ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ،
يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ط﴾ [لقمان: ١٣]،

قال أهل العلم: فالتَّوْحِيد موعظة تُرَقِّق القلوب؛ لذلك قال: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَى
لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، فأعظم موعظة يتَّعظ منها الإنسان هو التَّوْحِيد؛ لأنَّك بالتَّوْحِيد تعرف
كيف تتقرَّب إلى الله -سبحانه وتعالى-، بالتَّوْحِيد لا تدعو إلا الله - عز وجل-،
بالتَّوْحِيد لا تستغيث إلا بالله -سبحانه وتعالى-،

فصاحب لا إله إلا الله إذا استعان أو استغاث أو نادى أو دعا، فإذا كان صاحب
لا إله إلا الله حقًّا وصدقًا فإنه لا يدعو إلا الله - سبحانه وتعالى-، لا في الرزق، لا في
الغنى، لا في الولد، لا في الصَّحة، لا في العافية، فإنه إذا كان على نَهْجِ أهل الإسلام
والتَّوْحِيد، وعلى نَهْجِ محمد - صلوات ربي وسلامه عليه-، فإنه لا يدعو، ولا يستغيث،
ولا يصلي، ولا يُزَكِّي، ولا يصوم إلا لله -سبحانه وتعالى-.

قد يقول قائل: هذا التوحيد الذي تُكرِّرون ذكره، وتكرِّرون فضائله، هو معلوم عند كثيرٍ مِنَّا!

أقول: قد يكون هذا التوحيد معلومٌ عند كثيرٍ مِنَّا، ولكن استِصْحَاب هذا العلم واستحضاره قليلٌ عند الكثير مِنَّا، يعرف التوحيد يعرف أمورًا كثيرة في التوحيد، لكن يستحضر عظمة التوحيد؟، يستحضر علو التوحيد؟، فضائل التوحيد؟، فهذا القليل من يفعل ذلك، لذلك لو وجد رجلًا يذبح لغير الله أشرك بالله- سبحانه وتعالى- وهذا أمر حاصل قد رأيناه بأعيننا، إذا بنى عمارة أو بنى بيتًا جاء بالجزار ومعه الذبيحة وذبح على عتبة الباب حتى يطرد الشياطين والجن، ولا يعلم هذا المسكين أنه قد تقرب إلى غير الله- سبحانه وتعالى- والله لن يوفق إلا أن يتوب، وقد أشرك بالله - سبحانه وتعالى-، الله- عز وجل- يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا

شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ معنى النُّسك هنا: الذَّبيحة لله- سبحانه وتعالى-، وهذا المسكين يذبح على عتبة بابه وقد رأيت هذا بعيني، ويأتي الرَّجل من أمامه ويصْبَح عليه، ويُمَسِّي عليه ولا يذكره بالله، اتق الله يا عبد الله، الذي تفعله شرك بالله- سبحانه وتعالى-

الله -عز وجل- يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ ، ويقول كذلك ﴿فَصَلِّ

لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢] لمن؟ لِرَبِّكَ وإيش؟ وَأَنْحَرْ بالله عليكم هل يجوز لنا أن

نصلي الظهر للأولياء والقبور؟ يدخل إنسان يقول هذه الصلاة لملك من الملائكة ،أو

نبي من أنبياء الله، أو صاحب قبر أو صاحب ضريح، يجوز له يفعل ذلك؟ لا، يصلي

الظهر لله، يصلي العصر لله، المغرب لله، العشاء لله، الفجر لمن كذلك؟ لله، أمّا أن

يتوضأ من بيته، ويذهب إلى بيت من بيوت الله ونبيّه أن هذه الصلاة للسيد البدوي،

هذه الصلاة للعيدروس، هذه الصلاة للمحضر هذه الصلاة لنبي الله! مايفعل هذا

مسلم أبداً، لأن الله يقول: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] ، كما أن الصلاة لا

تكون إلا لله، في نفس الآية النحر لمن؟ لله- سبحانه وتعالى- ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾

[الكوثر: ٢] ، وهذا كثيرٌ من الناس يجهلون مثل هذه المسائل، تجد أحد أبنائك يقسم بغير

الله- سبحانه وتعالى- بالأمانة بالذمة بالكعبة، ولا ينكر أحد منا على ابنه بل يضاحكه

ويبتسم معه، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول ماذا؟ ((مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا

((، ليس على هدينا، وليس على طريقتنا، وليس على سنتنا الواجبة من حلف بالأمانة،

وهذا يضاحك ابنه وكأنه ما فعل شيئاً، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول:

((مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ))، ونسمع بالكعبة، بالأمانة، بالذمة، ولا

يحصل من الآباء، أو الأمهات، أو المدرسين، أو أولياء الأمور، لم نسمع منهم أنه قد أنكر

شيئا من هذا، قد يحصل الإنكار لكن هذا ذكرى، أن ينكر الأب على ابنه، أن ينكر الصديق على صديقه، هذا توحيد، هذا سنة، هذا أمر واجب، قد جاء به رسول الله - صلوات ربي وسلامه عليه -، والباب هذا واسع، الطواف حول القبور حول الأضرحة، هذا أمر مشهور معروف، ومن خرج خارج هذه البلاد فإنه يرى هذا عياناً بياناً أمامه، الطواف حول القبور، الذهاب للسحرة الذهاب للمشعوذين، الذهاب للدجالين، هذا كله الذي يصدك عنه بعد فضل الله ماذا؟ تعلّمك التوحيد،

وتعلّمك هذا الباب من أبواب العلم ((مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا)) وفي رواية ((أَوْ سَاحِرًا فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)) يعني إيش؟ فقد كفر بالقرآن الكريم، وهذا يحصل، والله كم من بيوت قد خربت، وكم من أسرٍ قد فُرت، وكم من نساء قد طُلقت بسبب أعمال السحر والشعوذة، أصبح بعض الناس والعياذ بالله قد قلّ دينه و رُقّ إيمانه، يذهب إلى السحرة والمشعوذين حتى يسحر بيت فلان، أو يسحر زوجه، أو الزوجة تسحر زوجها، ولا تدري هذه المسكينة، وهذا المسكين أنه بذهابه إلى السّاحر أنه قد كفر بما أنزل على محمد ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩] نفى الفلاح الله - سبحانه وتعالى - عنه، هذا كله كيف يعرفه العبد؟ يعرفه بالتوحيد، وكيف يعرف التوحيد؟ بطلب العلم الشرعي، فهذا العلم يا أخواني مهم جداً، والله كما قال إمامنا الإمام أحمد - رحمه الله - أن العلم الشرعي أهمّ علينا من الطّعام والشراب، فإن

الطَّعام والشراب لو ذهب ذهب بدنك، وأما العلم الشرعي لو ذهب ذهبت الرُّوح التي في البدن، الحياة التي في البدن، هذا كله فضائل في هذا الباب.

كذلك في رفع الجهل عن النَّفس، وعن الغير تصحيحًا للنية، إذا نويت يا عبد الله بهذا العلم رفع الجهل عن نفسك وعن غيرك هذا فيه تصحيح للنية، كما جاء عن أحمد - رحمه الله - أنه سُئل كيف أصحَّ نيتي؟ قال بأن تنوي رفع الجهل عن نفسك، وعن غيرك.

فإذا نوى الإنسان رفع الجهل عن نفسه ثمَّ ذهب إلى بيته وعلمَّ زوجته، وعلمَّ أطفاله، لذلك كان بعض أشياخنا في المدينة لهم كتاب، والشيخ أبوبكر الجزائري له كتاب اسمه «البيت والمسجد»، هناك فصول جعلها تُقرأ في البيت، وفصول جعلها تُقرأ في المسجد، فيكون النَّاس على هدى وعلى طريقة خير، في البيت وفي المسجد، إذا ما حصل هذا فإن الإنسان لو تعلم كلمة أو لفظة أو حديثاً أو سنة فإنه ينقلها إلى أهل بيته، والدَّال على الخير كفاعله، كذلك بالعلم الصَّحيح تكون العبادة على أكمل حال زماناً ومكاناً وهيئةً وجنساً وقدرًا، وهذه الأمور الزمان والمكان والحال والهيئة والقدر كلها مهمة في صلاتك، مهمة في طاعتك أن تكون زمانك زمان الصَّلاة.

بعض الناس يصلي الصلّاة في غير وقتها متعمّداً، أتعلم يا عبد الله أنّ كثيراً من أهل العلم يرون أنّ صلاتك لو صلّيت في غير وقتها وقد أخرجتها عن غير وقتها عمداً أنّ صلاتك غير مقبولة، ويفتي بهذا بعض أسيّاخنا مثل شيخنا محمد بن العثيمين -رحمه الله-؛

لأنّ الصلّاة لها وقتٌ معلوم مثل من يأتي الدّوام، الدوام من السّاعة الثامنة إلى السّاعة الثانية والنصف ظهراً يجي السّاعة أربعة العصر مقبول منه ؟ محسوب له دوامه؟ أكيد لا،

كذلك هذه الصلّاة قد وُقّت بأوقات، تصلّيها بغير وقتها عمداً، والله ترى الشّبّاب وبعض الكبار أيضاً يدور بسيارته وقت الصلّاة، حتى يخرج الوقت ثمّ بعد ذلك قد يصلي، وقد لا يصلي، لا هو والعياذ بالله صلّى الصلّاة في وقتها ولو صلاّها خارج وقتها وقد تعمّد إخراجها عن وقتها فإنّ الصّحيح من قولي أهل العلم أنّ صلاته غير مقبولة؛ لأنّه من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ؛ لأنّ الصلّاة وقتها معلوم، فتُخرجها عن وقتها متعمّداً، ومصلّيها فقد أحدث في دين الإسلام وقد عملت عملاً ليس عليه أمر رسول الله -صلوات ربي وسلامه عليه-، أتكلم في المتعمد ليس المعذور معذور بنوم أو نسيان أو ذهول هذا أمره آخر، لكن والله أجد كثيراً من شبابنا، والله لا

يصلّون والله لا يصلّون، وإذا صلّى معك استحياءً منك، لكن لو كان في سيارته، لو كان كما يقال مع أصحابه، ومع خلانه في بحر، أو في بيت عزوبية، ولا كذا والله كلهم لا يصلون، هذا أمرٌ أعرفه عن قرب، من كثير من الشّباب قد لا يصلي معك إلا إذا شاف كما يقال إذا رأى أباه إذا رأى أمّه إذا رأى أخا كبيراً له، إذ رأى مثلاً مستقيماً إذا رأى كذا يصلي، لكن إذا كان لوحده لا يقوم للصلاة، جاءت أحاديث ولكنها ضعيفة ولكن معناها

((إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ صَخَّابٍ بِالسُّوَّاقِ جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ حَمَارٍ
بِالنَّهَارِ)) معناها أنه يكون مثل الحمار في النهار، يكدُّ الكدَّ، إذا جاء الليل مثل الجيفة،

كان الشّيخ ناصر الألباني-رحمه الله- يُحسِّن هذا الحديث ثمَّ ذهب إلى تضعيفه، لكن لا نكن على هذا المثال، أن يكون الإنسان في النَّهار كأنَّه حمار يكدُّ كدّاً، وإذا جاء الليل لا صلاة ولا عبادة حتى في النَّهار مثل الجيفة، هذا غلط الواجب على الإنسان أنه خُلِقَ لِلطَّاعَةِ، وَخُلِقَ لِلْعِبَادَةِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] الدنيا عرض، فإذا جاءت الصَّلَاة توجه إلى بيت الله-سبحانه وتعالى-

فالشَّاهد أنَّ مثل هذه الدُّروس تنبِّهنا إلى مثل هذه المعاني، مثل هذه الواجبات، مثل هذه الفضائل، سنقرأ اليوم شيئاً من كتاب الصَّيام من كتاب منهج السَّالِكِينَ،

وتوضيح الفقه في الدين للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي هو شيخ مشايخنا، هو شيخ الشيخ ابن عثيمين وهذا الكتاب اهتم الشيخ به كثيراً اهتم بتأليفه، وترتيبه، والاعتناء به حتى إنه -رحمه الله- كان يحفظ طلابه هذا الكتاب، من شدة عنايته به، والكتاب مبني على المسألة ودليلها، كما قال في المقدمة وقد جمعت بين المسائل والدلائل، لأن العلم معرفة الحق بدليله،

قد ذكر هذا -رحمه الله- في المقدمة وكان طلابه -رحمه الله- يتعلمون هذا الكتاب، ويحفظون هذا الكتاب، وهو ألفاظه سهلة ويسيرة على طلاب العلم، وعلى كذلك على غيره ممن فتح الله عليهم وميزة هذا الكتاب أن الشيخ -رحمه الله- جمع بين المسائل والدلائل كما قال في المقدمة، وقد جمعت بين المسائل والدلائل أي بالدليل لأن العلم معرفة الحق ليس بالجهل، معرفة الحق بماذا؟ بدليله، لذلك يقول ابن القيم في النونية:

الْعِلْمُ مَعْرِفَةُ الْهُدَى بِدَلِيلِهِ *** مَا ذَاكَ وَالتَّقْلِيدُ يَسْتَوِيَانِ

هذا العلم أن تعرف المسألة بدليلها، أن تعرف المسألة بدليلها من القرآن والسنة، أو أقوال الصحابة، أو الإجماع أو غيرها من الأدلة، فالشيخ من ميزة هذا الكتاب، وسوف نقرأ منه كتاب الصيام، اهتم الشيخ -رحمه الله- بذكر المسألة وبذكر دليل المسألة.

الهنن:

فقال - رحمه الله -: كتاب الصيام

الشرح:

والكتاب في عرف أهل اللغة : معناه الجمع والضم، أي سأجمع في هذا الكتاب وأضمُّ المسألة إلى أختها من مسائل الصيام، ذلك الكتاب معناه في الأصل، الجمع والضم،

لذلك قيل: تكتب بنو فلان، أي تجمع بنو فلان، وسميت الكتيبة بذلك الكتيبة من الجيش لأن فيها ماذا؟ حصول مجموعة وانضمام بعضهم إلى بعض،

وهناك لغز يذكره أهل العلم - رحمه الله - أن هناك من يكتب ويسمى كاتبًا وهو لا يقرأ ولا يكتب، يسمى فلانًا كاتبًا، وهو لا يقرأ ولا يكتب،

قال أهل العلم وقد ذكروا في ذلك أشعارًا قال أهل العلم هو الخياط الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب لأن الخياط عند خياطته الذي يضم في الثوب الشيء إلى الشيء ويجمع الثوب على هيئة معينة فقالوا هناك شخص يسمى كاتبًا وهو لا يقرأ ولا يكتب، قال أهل العلم الجواب في هذا هو الخياط،

الشاهد معنى كتاب هو الجمع أو الضم، ثم قال: كتاب الصيام

والصيام لغة هو: مصدر للفعل صام، وصام يصوم صيامًا وصومًا واصطامًا، هذه كلها اشتقاقات لهذا الفعل، وإلا في الأصل أن الفعل هو مصدر الفعل صام،

وفي معناه اللغوي هو: الإمساك عن الشيء والترك له هذا في اللغة، ف قيل للصائم صائم لماذا؟ لإمساكه عن الطعام والشراب وباقي المفطرات، لماذا لم يسم الصائم مصليًا مثلًا أو مزكيًا، سمي الصائم صائمًا بناءً على المعنى اللغوي لأن الصائم هو الممسك والصيام هو الإمساك عن الشيء والترك له، ف قيل للصائم صائمًا لإمساكه عن الأكل والشرب، وقيل كذلك للصائم صائمًا؛ لإمساكه عن الكلام، ومنه قوله تعالى عن مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]

قد يقول قائل معنى صومًا الصيام المعروف الاصطلاحي نقول لا لأن ذلك

يفسره في قول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿فَلَنُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]

ففسّرت إيش الصّيام بعدم الكلام، لذلك جاءت قراءة لعبد الله بن مسعود -

رضي الله تعالى عنه - قراءة شاذة ليست قراءة متواترة، أنه قرأ عبد الله بن مسعود ﴿إِنِّي

نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَمْتًا﴾ هنا قراءة كذلك لأبي بن كعب أنه قرأ ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ

صَوْمًا صَمْتًا﴾ وهذه القراءات عند العلماء تسمى قراءات تفسيرية، لا يقرأ بالقراءات

الشّاذة في الصّلوات، ولكن يستفيد أهل التّفسير منها في تفسير الآيات، هذا المعنى اللّغوي.

أمّا المعنى الاصطلاحي: (فهو التّعبّد لله - عزوجل - بالإمساك عن أشياء

مخصوصة، في زمن مخصوص من شخص مخصوص - معلومة الأكل والشرب والجماع هذه المفطرات الثلاثة بالإجماع).

التّعبّد لله - عزوجل - بالإمساك عن أشياء مخصوصة معلومة الأكل، الشّرب

الجماع، وهذه المفطرات الثلاثة بالإجماع الأكل، الشّرب الجماع، هذه المفطرات الثلاثة

ثابتة بالنّص والإجماع، وأما باقي المفطرات فقد وقع فيها الخلاف بين أهل العلم رحمهم الله.

وَلَيْسَ كُلُّ خِلَافٍ مُّعْتَبَرٌ *** إِلَّا خِلَافًا لَهُ حَظٌّ مِنَ النَّظَرِ

لا يقول قائل مسألة خلافية، فنفعل كذا لا، ليس كل خلاف يعتبر إلا إذا كان الخلاف له حظ من ماذا؟ من النظر من الدليل الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة من باقي الأدلة، التي قد ذكرها أهل العلم -رحمهم الله-.

فالمفطرات معلومة عند كثير وسوف نذكرها بإذن الله على التفصيل، (بالإمساك عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص)

الزمن المخصوص: من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

وفرق بين الفجر الكاذب والفجر الصادق، وسنذكر بإذن الله تعالى الفروق التي قد ذكرها أهل العلم بين الفجر الكاذب والفجر الصادق، لأنها فجران فجر كاذب وفجر صادق.

● الفجر الكاذب: لا يمنع الأكل ولا يستبيح الصلاة.

● والفجر الصادق: يمنع الأكل للصائم ويستبيح الصلاة.

وذكر أهل العلم رحمهم الله في الفروق في معرفة كيف تعرف الفرق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب سوف نذكره - بإذن الله تعالى - في مكانه (عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص من شخص مخصوص)

وسوف يذكر الشيخ بإذن الله - سبحانه وتعالى - من الذي يجب عليه الصَّيام.

الْمَنْزُ:

ثمَّ قال الشيخ رحمه الله: والأصل فيه

الشرح:

أي الأصل في حكم الصَّيام في قول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٨٣] وكما ذكرنا عن عبد الله بن مسعود أنه قال إذا سمعت قول الله -

سبحانه وتعالى -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٨٣] فارع لها سمعك فإما خير تؤمر به

وإما شر تنهى عنه وهنا خير أو شر أمرنا به؟ خير

قد قال الله - عز وجل -: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] فهذه الآية أصل في حكم الصَّوم فمعنى

كتب هنا أي فُرض، كما فرض على الذين من قبلكم،

و كيف كان صيام من قبلنا، وهذه الفرضية التي كانت الذين من قبلنا كيف

كانت، هذه قد ذكرها أهل التفسير و لا نريد الإطالة في هذا الباب، ارجعوا لذلك

لأحكام القرآن "لأبى عبد الله القرطبي - رحمه الله -" هو كتاب معلوم معروف فقد ذكر ما معنى ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] لكن الصحيح والعلم عند الله أى كما فرض عليكم قد فرض على الذين من قبلكم، وهذه فيها تسلية لعموم المسلمين، وفيها سلوان لهم وأن هذا الأمر قد فرض على الذين من قبلكم، وهذا فيه إذا عرف الإنسان أنه قد سبق إلى هذا الأمر فإن هذا فيه تسلية وسلوان له.

كذلك الصيام قد فرض في حديث عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنه و أرضاه - أنه في الصحيحين الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد قال: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)) أدلة من الكتاب والسنة واضحة.

كذلك أجمع أهل العلم - رحمهم الله - على وجوب و على فرضية الصيام كما نقل ذلك جماعات من أهل العلم "ابن قدامة وابن المنذر، وابن حزم، قد قال أبو المنذر قد قال ابن قدامة، وأجمع المسلمون ليس هذا إجماع العلماء فقط، حتى أيضا إجماع أهل الإسلام وأجمع المسلمون على وجوب صيام شهر رمضان.

و كذلك أهل العلم أجمعوا على أن من ترك صيام رمضان جاحدا منكرًا له، أنه كافر إجماعًا، واختلفوا فيمن ترك الصيام تكاسلاً وشهوة في الطعام، والصحيح من قولي

أهل العلم أنّ من ترك الصّيام تكاسلاً أو شهوة في الطّعام، أنّه فاسق و يُحشى عليه أن يكون من الكفار، لأنّ المعصية بريد الكفر فلا يتهاون إنسان في هذا الباب، أن يأتي يوم القيامة، وقد أنقص ركنًا من أركان الإسلام، فإنّه على قول بعض أهل العلم أنّه كافر أيضًا حتى لو تركه متهاونًا أو مشتهيًا للطعام.

فالإجماع ثبت في هذا، وهذا أي في عموم الصّيام وفي تركه في فرضية الصّيام وفي تركه جحدًا.

ونكمل بإذن الله تعالى الإثنين القادم: من الذي يصوم؟ وكيف يدخل رمضان برؤية الهلال، وبإكمال العدة، ثمّ بعد ذلك هل يكفي شخص واحد بدخول الشّهر يعني شهر رمضان، أو لا يكفي؟ وهل يكفي شخص واحد كذلك في الخروج أو لا يكفي؟ هذه كلها مسائل، كذلك من مسائل وجوب نيّة النّية، هل يجب علينا أن نبيّث النّية في كل ليلة؟ أو تكفي نية واحدة في أول الشّهر ثمّ الإنسان يصطحبها إلى آخر الشّهر؟ هذه كلها مسائل بإذن الله - سبحانه و تعالى - سنتدارسها نحن و إيّاكم في كل إثنين بعد العشاء في هذا الجمع المبارك، والله تعالى أعلى وأعلم.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث للنبأ

وجزاكم الله خيرا.